



٤٨ فائدة في تربية الأولاد









الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

فهذه فوائد وخلاصات مجموعة في: **تربية الأولاد**، أسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزي خيرًا كلَّ مَن شاركَ وأعانَ في إعدادِ هذه المادة ونَشْرِها.





الأولاد نِعْمةٌ عظيمةٌ ومِنَّةٌ جليلةٌ وهِبَةٌ كبيرةٌ، من النِّعَم التي أنعمَ الله تعالى بها على عبادِه، تَسْتَوجِبُ الشُّكرَ والرِّعايةَ والحِفظَ؛ فهُم ثَمَرَةُ الفؤاد، وعِمادُ الظهر، وزِينةُ الحياة الدُّنيا، كما قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]، وذكَرَ من دُعاءِ عبادِ الرَّحْمَن الأخيار قولَهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

٢

قَرَّرَ الإسلامُ وضَمِنَ حُقُوقَ الطِّفل، فضَمِنَ حقوقَه قبل وِلادَتِه: بدايةً من حُسْنِ اختيار الأُمِّ الصالحة، ثمَّ الاهتمام به في حال الحَمْل، والمحافظة على حقِّه في الحياة بتحريم إجهاضه وهو جَنينٌ، والترخيص بالفِطْر للحامل في رمضان، وإيجاب الدِّيَة على قاتِلِه، ولا

يُقام الحدُّ على أمِّه إذا كانت زانيةً حتى يولَد ويُفطَم.

وبعد ولادته: بالاستبشار والفرَح بقُدومه، والتأذين في أذُنه، واستحباب تَحنيكه، وحقّ الانتساب إلى أبيه، واختيار اسمٍ حَسَنٍ له، والعَقيقة عنه، وحَلْق شَعْر رَأْسِه والتصدُّق بوَزْنه، والخِتان، وإتمام الرَّضاعة، والحَضانة، والإنفاق عليه، والعَدْل بينه وبين إخوَته، ورعايته صحيًّا ونفسيًّا.

وكفالة حقِّه في: الميراث، والوصيَّة، والهِبة، والوَقف، وغير ذلك.



أولادُنا أمانةٌ في أعناقِنا، سنُسأل عنها أمامَ الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾

[التحريم: ٦].

وفي الحديث: «وإنَّ لوَلَدِكَ عليكَ حقًّا»(١)، وقال ﷺ: «كلُّكُمْ راعٍ ومسؤُولٌ عن رَعيَّتِهِ... والرجُلُ في أهلِهِ راعٍ وهو مسؤُولٌ عن رَعيَّتِهِ، والمرأةُ في بيتِ زوجِها راعيةٌ وهي مسؤُولةٌ عن رَعيَّتِها»(٢)، ويقول ﷺ: «إنَّ الله سائِلٌ كلَّ راعٍ عمَّا استرْعاهُ، أَحَفِظَ ذلكَ أم ضيَّعَ؟ حتى يُسْأَلَ الرجُلُ عن أهلِ بيتِهِ»(٣).

وفي الحديث: «ما من عبدٍ يسترْعيهِ اللهُ رَعيَّةً،

---

(١) رواه مسلم (١١٥٩).

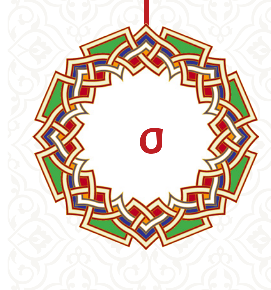
(٢) رواه البخاري (٢٤٠٩)، ومسلم (١٨٢٩).

(٣) رواه النسائي في الكبرى (٩١٧٤)، وصحَّحه الألباني.

يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌّ لرَعيَّتِهِ؛ إلا حرَّمَ اللهُ عليهِ الجنةَ»[١].

٤

لِيَتقِ اللهَ كلُّ مسلمٍ في أولادِه، بدلالتِهم على الخيرِ وإعانتِهم عليه، وزَجرِهم عن الشَّرِّ والفسادِ والمُنكَرات، وقطعِ كلِّ طريقٍ يؤدِّي إلى معصيةِ الله تعالى.



تبدأ تربيةُ الأولاد من حُسْن اختيار الزوجة الصالحة، فهو حقٌّ من حقوق الأبناء، والأُمُّ هي المدرسة التي تتخرَّج منها الأجيال، وفي الحديث: «**فاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يداكَ**»[٢].

[(تَرِبَت يَداك): افتقرتَ إن لم تفعل، والمُراد: الحثُّ على نِكاح ذات الدِّين].

---

(١) رواه البخاري (٧١٥١)، ومسلم (١٤٢) واللفظ له.

(٢) رواه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).

وصدق الشاعرُ:

الأمُّ مدرســـةٌ إذا أَعْدَدْتَهـــا

أَعْدَدْتَ شعبًا طَيِّبَ الأَعْراق



مِن أعظَمِ حقوق الطِّفل على الأب والأمّ: أن يُحْسِنا تربيتَه وتَنشِئتَه على كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ، برعايته وتربيته التربيةَ الإسلاميَّةَ على مكارِمِ الأخلاق ومحاسِن الآداب: تربيَّة إيمانيَّة، وتعبُّديَّة، وأخلاقيَّة، وعقليَّة، وصحيَّة، ونفسيَّة، واجتماعيَّة. والأخذ بيَدِه على طريق الاستقامة؛ ليفوزَ بالجنَّة وينجوَ من النار؛ كما قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]؛ أي: مُرُوهم بالخير،

وانْهَوهم عن الشرِّ، وعلِّموهم وأدِّبُوهم، تَقُوهم بذلك نارًا[١].



قال العلماء: «الصَّبيُّ أمانةٌ عند والدَيه، وقلبه الطاهر جوهرةٌ نفيسةٌ ساذَجة، خاليةٌ عن كلِّ نقش وصورة، وهو قابل لكلِّ ما نُقِشَ، ومائل إلى كلِّ ما يُمال به إليه.

فإنْ عُوِّد الخير وعُلِّمه؛ نشأ عليه وسَعِدَ في الدنيا والآخرة، وشاركَه في ثوابه أبوه وكلُّ معلِّم له ومؤدِّب.

وإنْ عُوِّد الشرّ وأُهْمِلَ إهمالَ البهائم؛ شقيَ وهلكَ، وكان الوِزْرُ في رقبَتِه ورقبَةِ القيِّم عليه والوالي له.

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٨/ ١٦٩).

ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا؛ فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى»(١).

والتعليمُ في الصِّغَر كالنقشِ على الحجَر، كما قيل:

إنَّ الغُصُـونَ إذا قَوَّمْتَهـا اعتدلَـتْ
ولا يَلِـينُ إذا قَوَّمْتَـهُ الخشـبُ
قد ينفعُ الأدَبُ الأحْـداثَ في صِغَرٍ
وليـسَ ينفـعُ عنـدَ الشَّـيْبَةِ الأدبُ



على المسلم أن يربِّي أولادَه تربيةً إيمانيَّةً، بتعليمهم التوحيد، كما قال الله تعالى عن لُقْمان: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا

---

(١) إحياء علوم الدين للغزالي (٣/ ٧٢)، باختصار وتصرُّف يسير.

﴿تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

وعن إبراهيم التَّيْميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «كانوا يستحِبُّونَ أن يُلَقِّنُوا الصبيَّ الصلاةَ، ويُعْرِبُ أَوَّلَ ما يتكلَّمُ يقولُ: (لا إله إلا الله) سبعَ مراتٍ، فيكونُ ذلكَ أولَ شيءٍ يتكلَّمُ بِهِ»(١).



على المسلم أن يعلِّم أولادَه الاستعانةَ بالله تعالى، والتوكُّلَ عليه، والثِّقةَ به وحدَه، والإيمانَ بالقضاء والقَدَرِ؛ فقد أوصى النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنَ عبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا -وكان صبيًّا صغيرًا-، فقال: «**يا غُلامُ، إنِّي أُعَلِّمُكَ كلماتٍ: احفَظِ اللهَ يحفظْكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنْتَ**

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنَّفه (٣٥١٩).

فاستعِنْ بالله، واعلمْ أنَّ الأُمَّةَ لوِ اجتمعَتْ على أنْ ينفعُوكَ بشيءٍ لم ينفعُوكَ إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ لكَ، ولوِ اجتمعوا على أنْ يضرُّوكَ بشيءٍ لم يضرُّوكَ إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصحُفُ»[1].



على المسلم أن يغرِسَ في أولادِه حُبَّ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحبَّ الصحابةِ الكرام والسلَفِ الصالح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وتعظيمَهم وتوقيرَهم ومعرفةَ أقدارِهم، وليحرِص على تعليم أولادِه سيرةَ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومغازيَه وأحوالَه وأقوالَه؛ فهو الأُسْوَةَ الحسنة.

قال الإمام مالكُ بنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كانَ السَّلَفُ

(١) رواه الترمذي (٢٥١٦)، وصحَّحه الألباني.

يُعَلِّمُونَ أَوْلادَهُمْ حُبَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، كَمَا يُعَلِّمُونَ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ»[١].

وقال عليُّ بنُ الحسينِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كُنَّا نُعَلَّمُ مَغازِيَ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَراياهُ، كَما نُعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ»[٢].

وقال إسماعِيلُ بنُ محمد بنِ سعد بن أبي وقَّاص رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كانَ أبي يعلِّمُنا مَغازِيَ رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويَعُدُّها علينا، ويقولُ: «يا بَنِيَّ، هذه مآثِرُ آبائِكُمْ؛ فلا تُضَيِّعُوا ذكرَها»[٣].



على المسلم أن يعلِّم أولادَه الصلاة وهم صِغار، فيأمرُهم بها وهم أبناءُ سبع، ويضرِبهم

(١) أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٧/ ١٣١٣).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي (١٥٩١).
(٣) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي (١٥٩٠).

عليها وهم أبناء عشر؛ لقولِه ﷺ: «مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وهمْ أَبْناءُ سبعِ سنينَ، واضربُوهُمْ عليها وهمْ أبناءُ عشْرٍ، وفرِّقُوا بينهم في المضاجِعِ»[1].


١٢

على المسلم أن يدرِّب أولادَه الصِّغار على الصِّيام، ويُشرِكَهم في برامج تفطير الصائمين، ويشجِّعهم على الصدقة في رمضان، ويعوِّدهم على صلاة التراويح، ويشجِّعَهم ويكافئَهم على ذلك بما يحبُّون.

عنِ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ رضي الله عنها قالت عن صوم عاشوراء -وكان مفروضًا قبل رمضان-: «فكنَّا نصُومُهُ بعدُ، ونُصَوِّمُ صبيانَنا، ونجعلُ

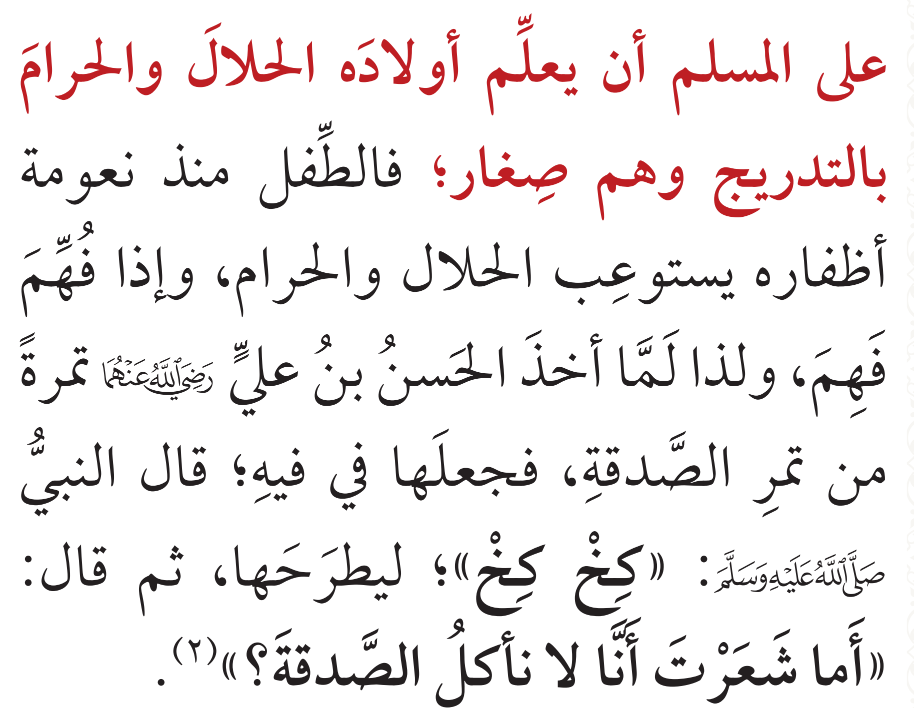
---

(١) رواه أبو داود (٤٩٥)، وصحَّحه الألباني.

لهمُ اللعبةَ منَ العِهْنِ، فإذا بكى أحدُهُم على الطعام أعطَيْناهُ ذاكَ، حتى يكونَ عندَ الإفطارِ»(١).

[(العِهْنِ): الصوف].





على المسلم أن يعلِّم أولادَه الحلالَ والحرامَ بالتدريج وهم صِغار؛ فالطِّفل منذ نعومة أظفاره يستوعِب الحلال والحرام، وإذا فُهِّمَ فَهِمَ، ولذا لَمَّا أخذَ الحَسنُ بنُ عليٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا تمرةً من تمرِ الصَّدقةِ، فجعلَها في فيهِ؛ قال النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كِخْ كِخْ**»؛ ليطرَحَها، ثم قال: «**أَما شَعَرْتَ أَنَّا لا نأكلُ الصَّدقةَ؟**»(٢).

[(كِخْ كِخْ): كلمة زَجْر للصِّبيان عن المُستقذرات].

---

(١) رواه البخاري (١٩٦٠)، ومسلم (١١٣٦).
(٢) رواه البخاري (١٤١٩)، ومسلم (١٠٦٩).

١٤

على المسلم أن يعـوِّدَ أولادَه وأهلَـه المحافظة علـى: أذكار الصباح والمساء، وقـراءة بعض الأحاديـث القصـيرة الجامعة مـن كلام النبي ﷺ، **التـي تتناسَــب مـع أعمارهــم، ويردِّدهـا معهــم أحيانًـا،** ولْيَجْعـل لهـم مُكافـآت عـلى حِفظهـا؛ ففـي هـذا تدريـبٌ لهـم عـلى العيـش مـع الله تعـالى ومع السُّـنَّة والإسـلام.



على المسلم أن يربِّي أولادَه تربيةً أخلاقيَّة:

* **الأخلاق مع الله:** إيقــاظ الفِطْرَة في نفس الطِّفل – التعريف بنِعَم الله تعالى – مُراقبة الله.

* **الأخـــلاق مع رســـول الله** ﷺ: حُبّه

– طاعته – التـــأدُّب معه – تعليم غزواته وسيرته صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

* **الأخلاق مع النفــس والآخرين:** التربية على الحَياء – حُســن الخلق – برّ الوالدَين – صلة الرَّحِم – عِفَّة اللِّسان - الصِّدق – الكَرَم - الأمانة - النِّظام – تحمُّل المسئوليَّة ... إلخ.

* **التحذيــر من الأخلاق الســيِّئة:** البُخل - الكَذِب - السَّرِقة – الكِبْر، فُحش اللِّسان – الإسراف والتبذير - التجسُّس - الحَسَد - الغِشّ ... إلخ.

* **تعليــم الآداب العامَّة:** قضـــاء الحاجة - العناية بخصال الفِطْرة - النظافة – الطعام والشراب - النُّوم – اللِّباس - الاســتئذان

- ســـتر العَوْرَة - آداب المجالس - آداب الطريق - آداب العُطــاس والتثاؤب ... إلخ.



على المسلم أن يربِّي أولادَه على معالي الأخلاق، والهِمَّةِ العالية، وعدمِ استحقار النَّفس، وليَزْرَع فيهم معاني الرُّجولة منذ الصِّغَر، وليُحفِّزْهم بأنواع المحفِّزات المختلفة.

وقد رُوِيَ عن هندِ بنتِ عُتبة أنَّها كانت تُرَقِّصُ معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو صغير، وتقول:

إنْ يَكُ ظَنِّي صادِقًا في ذا الصَّبِي
ســادَ قُرَيْشًــا مِثْلَ ما ســادَ أَبِي[1]

(١) العيال لابن أبي الدُّنيا (٢٧٢).

ولَمَّا رآه بعضُ مُتَفرِّسِي العرَب وهو صبيٌّ صغير، قال: إنِّي لأظنُّ هذا الغلام سيَسُود قومَه، فقالت هند: «ثَكِلتُه إن كان لا يسودُ إلا قومَه»[١]!



نجابة الصَّبيِّ تظهرُ في الأعمار الصغيرة، يقول العلماء: «تظهر نجابةُ الصبيِّ باختياراته لمعالي الأمور؛ فإنَّ الصبيان قد يجتمعون للَّعِب، فيقول عالي الهِمَّة: مَن يكون معي؟ ويقول القاصر الهِمَّة: مع مَن أكون؟»[٢].

ولذا كان عمرُ يُدْخِلُ ابنَ عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو صغير في مجلسه مع أشياخ بدر[٣]؛ لِما رأى من نجابته.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/ ٦٥).
(٢) تذكرة الآباء وتسلية الأبناء لابن العديم (ص٣٠).
(٣) ينظر: صحيح البخاري (٤٩٧٠).

وكان ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذا لقيَ ابنَه سالمًا قبَّله، ويقول: «شيخٌ يُقَبِّل شيخًا»(١).

فعلى المسلم أن يُراعيَ أولادَه ويكتشف مواهبَهم؛ لعلَّه يكون منهم: عالمٌ ربَّانيٌّ، أو مُصْلِحٌ، أو مَن ينصرُ الله به الدِّين.



ينبغي تربية الفتيات الصغيرات على الحياء والفضيلة، وأنَّه زينةُ المرأة وجمالها، وتعويدهنَّ على الحجاب والتستُّر شيئًا فشيئًا، وأنَّه شعار العفَّة والكرامة، فالعود الرَّطب يمكن تعديله، فإذا صَلُبَ واشتدَّ وقسا فتعديله لا يكون إلا بكَسْرِه غالبًا.

(١) النفقة على العيال لابن أبي الدُّنيا (١٤٧).

١٩

من التساهُل القبيح في التربية: تعويد الفتيات الصغيرات لُبسَ الملابس القصيرة والمكشوفة والعارية والضيِّقة، والتساهُل في كشف عوراتهنَّ، لا سيَّما المميِّزات منهنَّ ومَن تَلفِتُ الانتباه أو بدأت تظهر عليها علامات البلوغ، فيطمَعُ فيهنَّ ذوو القلوب المريضة الذين لا يفرِّقون بين كبيرةٍ وصغيرة، فضلًا عن إيلافِ الفتيات هذه الملابس فيصعُب تغييرها.



٢٠

الأب مسئولٌ عن توجيهِ ولدِه لاختيارِ الصَّديق الصالح الذي يُعينُه على أمر دينِه ودُنياه، واجتنابِ صَديق السُّوء، والتدقيقِ في صُحبة أبنائه وبناتِه؛ ففي الحديث: «**الرَّجُلُ**

على دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخالِلُ»[(١)]، والصَّاحِب ساحِب!

[(دِين): عادة وطريقة وسيرة].



كم من فتاةٍ طاهرةٍ فرَّطَ أهلُها في متابعة صديقاتها فتردَّتْ! وكم من شابٍّ سويٍّ صاحبَ أهل السُّوء فتدهور إلى مستنقع الجريمة والمخدِّرات! والوقاية خيرٌ من العلاج.



تدريب الولد على اختيار الصَّديق يكون بالحديث المباشر عن الأخلاق الحسنة، والتعليق على السلوكيَّات المختلفة إيجابًا وسَلْبًا، والابتهاج من سُلُوكٍ حَسَنٍ والعكس.

(١) رواه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وهو في الصحيحة (٩٢٧).



الأسرة هي العاملُ الأساسيُّ في صُنع سُلُوك الطِّفل، والنجاح أو الرُّسوب في أساليب التربية الخاطئة يؤدِّي إلى مشكلات نفسيَّة واجتماعيَّة وانفعاليَّة في شخصيَّته، كما أنَّ الخلافات والنِّزاعات بين الوالدَين تؤثِّر على صحَّة الطفل النفسيَّة، وتؤدِّي إلى اضطراب وظهور أنماط سلوكيَّة غير سويَّة في شخصيَّته.



الأسرة لها دَور كبير في اكتشاف الموهوبين من الأبناء، وتشجيعهم على التميُّز، بتقديم وسائل الرِّعاية اللازمة لتنمية قُدراتهم وإمكانياتهم.

في دراسة: نسبة المُبْدِعين الموهوبين من الأطفال من سن الولادة إلى السنة الخامسة من أعمارهم ٩٠%، تقلُّ هذه النِّسبة إلى ١٠%

في سِنِّ السابعة، وتقلُّ في السنة الثامنة حتى تصير ٢%.

فالتربية الخاطئة تقتل الإبداع والموهبة، والتشجيع ينمِّيها.



من وسائل تشجيع الأطفال وتحفيزهم: إطلاق الألقاب الشريفة عليهم (أسد، صادق، عفيفة) – ربطهم بمكتبة المنزل وحثُّهم على القراءة والاطِّلاع – عمل مسابقات منزلية – أخذ مشورتهم في بعض الأمور.



الحياة الاجتماعية ركنٌ مهمٌ وأساسيٌّ في حياة أيِّ إنسان، وتتحدَّد ملامح هذه الحياة من مرحلة الطفولة وسنوات العمر الأولى، التي هي أهم مراحل الإنسان؛ فهي المرحلة التي

تتشكَّلُ على أساسِها كلُّ مراحل عمر الإنسان، وتُبنَى عليها دعائمُ شخصيَّته، وتتحدَّدُ ملامحُه وطِباعُه وأخلاقُه، التي يصعب تغييرُها فيما بعدُ، كما يقول علماءُ التربية.



المهارة الاجتماعيَّة: مجموعة المهارات التي يستخدمها الطفل للتفاعل والتواصل مع الآخرين، أو: قدرته على الاختلاط بمَن حوله والتواصل معهم لفظيًّا وسلوكيًّا.



يبدأ الطِّفلُ في اكتساب مهاراته الاجتماعيَّة من الأسرة، من خلال تفاعُلِه مع والدَيه ومعاملة الوالدَين له، وتفاعُلِه مع إخوته في البيت، وتفاعُلِه مع الآخرين مِن حوله.



امتلاك الطِّفل المهارات الاجتماعيَّة يساعده في الانسجام مع الآخرين لفترة طويلة، ونقص هذه المهارات يسبِّب مشاكل نفسيَّة وسلوكيَّة، وتكوين عَداءات تجاه الآخرين.



من أمثلة المهارات الاجتماعيَّة المطلوب تنميتها عند الأطفال: استقبال وتوديع الآخرين - التعاطُف مع الناس وفَهم مشاعرهم والتجاوب معهم - الشعور بالسعادة في وجود الآخرين - تبادُل الأفكار مع الأطفال - التواصل الإيجابي مع الناس - استعمال مفردات واضحة سهلة في التعبير.

وشُكْر الطِّفل زميلَه الذي صنعَ إليه معروفًا: مهارة اجتماعيَّة.

واعتذار الطِّفل لزميله الذي أخطأ في حقِّه: مهارة اجتماعيَّة.

وسؤال الطِّفل عن غياب أحد الأطفال من الروضة أو المدرسة: مهارة اجتماعيَّة.

وسلام الطِّفل على زميله عند رؤيته: مهارة اجتماعيَّة.

ومشاركة الطفل لمشاعر صديقه الحزين أو الخائف، بالتخفيف عنه، أو الحُزن لحُزنه: مهارة اجتماعيَّة.



من أهمِّ وسائل تنمية مهارات الطفل الاجتماعيَّة:

* تنمية الذَّكاء الاجتماعي لدى الطفل: بمساعدته على القدرة على التواصل مع

الآخريـــن وفَهم مشـــاعرهم والتجاوُب معها.

* احـــترام وتفعيـــل الـــذات، والشـــعور بالكرامة والثقة في النفس، والاعتماد على النفس والاســـتقلاليَّة: في قضاء حاجته، اختيار ألعابه وملابســـه، حلّ مشكلاته مع زملائه بنفسه، إشراكه في النشاطات المنزليَّـــة البســـيطة (مثل: إعـــداد مائدة الطعام، أو وضع المهملات في السلَّة)... وغير ذلك.

مع إعطائه الفرصة في اتخاذ القرارات وتحمُّل مسئوليَّتها، وإسماعه كلمات تشجيعيَّة بين الحين والآخر في قراراته الصائبة.



من الأمثلة على تفعيل هذه الثِّقة والمسئوليَّة في نفوس الأطفال: أنَّ رسولَ الله ﷺ ائتمنَ أنسَ بنَ مالكٍ على سرٍّ وهو صغير، وأرسلَه مبعوثًا خاصًّا في مهمَّة سريَّة، كما قال أنس رضي الله عنه: أتى عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ، وأنا ألعبُ مع الغلمانِ، فسلَّمَ علينا، فبعثني إلى حاجَةٍ، فأَبْطَأْتُ على أمي، فلما جئْتُ قالت: ما حبسكَ؟ قلتُ: بعثني رسولُ اللهِ لِحاجَةٍ. قالت: ما حاجتُهُ؟ قلتُ: إنَّها سِرٌّ. قالت: لا تُحدِّثَنَّ بسِرِّ رسولِ اللهِ أَحَدًا(١).

ومن ذلك:

أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بشَرابٍ، فشَرب

(١) رواه مسلم (٢٤٨٢).

منهُ، وعنْ يمينهِ غُلام، وعنْ يسارِهِ أشياخٌ، فقالَ للغلامِ: «أَتأذَنُ لي أَنْ أُعْطِيَ هؤلاءِ؟»، فقالَ الغلامُ: لا واللهِ، لا أُوثِرُ بنصيبي منكَ أحدًا! فَتَلَّهُ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يدِهِ[١].

[(تلَّه): وضعَه].



على مَن ابتُلِيَ بطفلٍ مُعاقٍ: أن يصبِرَ ويَرْضى بقضاءِ الله تعالى؛ فقضاء الله كلُّه خيرٌ للمسلم: **«عَجَبًا لأَمْرِ المؤمنِ، إنَّ أمْرَهُ كلَّهُ خيرٌ، وليسَ ذاكَ لأحدٍ إلا للمؤمنِ: إنْ أَصابَتْهُ سَرَّاءُ شكرَ فكانَ خيرًا لهُ، وإنْ أصابتهُ ضَرَّاءُ صبرَ فكانَ خيرًا لهُ»**[٢].

---

(١) رواه البخاري (٢٤٥١)، ومسلم (٢٠٣١).

(٢) رواه مسلم (٢٩٩٩).

٣٤

تذكَّر أيُّها الأبُ الرحيم وأيَّتُها الأمُّ الحنون: أنَّ هذا ولدُك، وإعاقته لا تجعلُه أقلَّ قيمة أو إنسانيَّة، فكم من مُعاقٍ نفع العالَمَ بعِلْمِه وإبداعه، فلا تَحْقِرنَّ شأن ولدِك.



من المهِمِّ: إلحاق المُعاق بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ففيها -مع مناهج الدِّراسة- مناهج خاصَّة بالمهارات التعويضيَّة التي تدعو الحاجة إلى تدريسها حسب نوع الإعاقة.



الإنترنت والجوَّال ووسائل التواصُل والتقنية الحديثة سلاحٌ ذو حدَّين، والاكتفاء بها على أنَّها وسيلة من وسائل الترفيه والتسلية للطفل خطأٌ كبيرٌ، والمراقبة الدوريَّة للطِّفل

وسلوكيَّاته وتنمية المراقبة الذاتيَّة لله في نفسه واجبٌ شرعيٌّ.



على المسلم: مراقبة أفلام الأطفال التي يُشاهدُها أولادُه، واختيار أفلام الكرتون المناسبة لهم والخالية من المخالفات الشرعيَّة، مع إيجاد البدائل المناسبة، كالألعاب والخروج للحدائق والنُّزهات، وإشغال الطِّفل بالمفيد النافع، مع الجلوس الدوريّ مع الأولاد؛ فهذا يحقِّق لهم الإشباع النفسي، ويوفِّر لهم البديلَ الحيَّ عن الاستغراق أمام الكرتون.



تربية الأولاد تحتاج إلى صبرٍ ومُثابرةٍ وضبطٍ للنفس، مع الاستعانة بالله تعالى على ذلك، وعقاب الأولاد لا يكون دائمًا بالضَّرْب؛

فمنهم مَن تُناسِبه نظرة غضب، أو سكوت مفاجئ عن الكلام، والطِّفل الذي يعقِل يُضرَب ضربًا خفيفًا -عند الحاجة- للتأديب لا للانتقام والتشفِّي.



التعامُل مع الأبناء في مرحلة المراهَقة يحتاج إلى حِكْمَة من الوالدَين، في الموازنة بين المُتابعة واحترام الخصوصيَّة، والتربية وعدم التخوين، والتغافُل والنُّصْح والتنبيه.

فلا بُدَّ أن يشعر الابن المُراهِق أن أهله يتابعونه ويراقبونه، وفي نفس الوقت لا بُدَّ أن يتيقَّن أنَّهم يثقون في تصرُّفاته ولا يُخَوِّنُونه، وأنَّ هذه المتابعة للحفاظ عليه لا لتخوينه.

والعاقل لا يستقصي، ولا يُشْعِر ابنَه أنَّه يعلم

عنه كلَّ صغيرةٍ وكبيرةٍ؛ وإلا أدَّى ذلك إلى ضياع هَيبته من قلوبهم.



على المسلم إذا ظهرَ على ولدِه خُلقٌ جميل: أن يُكافئَه عليه ويمدحَه به، فإن أخطأ مرَّةً تغافل عنه، ولو عاد ثانية نبَّهه على خطئه بلُطف وحُبّ.

فمن أخطاء بعض أولياء الأمور: أنَّه إذا رأى ابنَه على خطأ؛ حاول أن يضبِطَه متلبِّسًا به!



من أعظم التحدِّيات التي تواجه المسلم المقيم في بلاد غير المسلمين: تربية أولاده تربيةً إسلاميةً صحيحةً، والتفطُّن للمخاطر العظيمة التي تواجهُهم في هذه البلاد، سواء كانت مخاطر عقديَّة، أو أخلاقيَّة، أو اجتماعيَّة، أو تعليميَّة، وغيرها.


٤٢

على المسلم المقيم في بلاد غير المسلمين: تربية أولاده على العقيدة الصحيحة؛ فهي المَصْل الواقي من مخاطر الشُّبُهات والشَّهوات.


٤٣

على المسلم المقيم في بلاد غير المسلمين: تربية أولاده على المحافظة على الصلوات في جماعة، وكثرة ذِكْر الله، والاستعانة به في جميع الأمور، ومتابعة السُّؤال والمُحاسَبة على الفرائض الدِّينيَّة.


٤٤

على المسلم المقيم في بلاد غير المسلمين: رَبْط الأولاد بالمساجد والمراكز الإسلاميَّة هناك، والحِرْص على أن يكون قُدْوَةً صالحةً لهم في ذلك.



على المسلم المقيم في بلاد غير المسلمين: الاهتمام والعناية البالغة باللُّغةِ العربيَّة -لغةِ الإسلام والقرآن-، والحِرْص على التحدُّث في البيت باللُّغة العربيَّة دائمًا، وعمل جلسات وحوارات يُقرأ فيها كتاب الله تعالى، وتُدرَس فيها أحاديث النبيِّ ﷺ.

وعلى الوالدَين أن يُدرِكا أنَّ المستقبلَ الإيمانيَّ لأولادهما في خَطرٍ، ما دامت اللُّغة العربيَّة في أدراج النِّسيان؛ فمَن سيحمي اللُّغةَ العربية بعد ثلاثين أو خمسين عامًا أو أكثر عندما يفنى هذا الجيلُ الذي هاجر من بلاد العرَب، ولا يزال يتحدَّث اللغة العربيَّة؟! فالأجيال القادمة التي وُلِدَت في بلاد الغرب ستتحدَّث

لغة الأعاجم ولا بُدَّ، وستذوب لغةُ العرب، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.



من المُهِمّ: العناية بأصدقاء الأولاد في بلاد غير المسلمين، والسُّؤال عنهم، ومعرفة أخلاقهم وميولهم، والمنع من قيام الصَّداقات بين الجنسَين منعًا قطعيًّا؛ فهذه العلاقات محرَّمة، وتجرُّ على الأولاد وعلى البيت كلِّه المصائب والفِتَن.



من المُهِمّ في بلاد غير المسلمين: الحِرص على تعليم الأولاد في مدارس إسلاميَّة غير مختلَطة، أو إلحاقهم بنظام الدِّراسة عن بُعد إن تعذَّر ذلك.



من المُهِمّ في بلاد غير المسلمين: المتابعة اليوميَّة للأولاد، خاصَّة في مرحلة المراهَقة، وأن تكون عيون الآباء والأمَّهات دائمًا مَفتوحةً على أبنائهم وبناتهم، إلى أن يصيروا في سنِّ النضوج وتَحمُّل المسئوليَّة؛ لأنَّ أبناء المسلمين المغتَرِبين يعيشون وسط مجتمعات مليئة بالمهالك والمُغريات والفِتَن والانحرافات النفسيَّة والاجتماعيَّة.

نسأل الله تعالى أن يُوَفِّقنا لما يحبُّه ويرضاه،
وأن يُبارِكَ في ذُريَّاتِنا

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

والحمد لله ربِّ العالمين

